نوزاد جعدان

مختارات من الشعر العالمي

مختارات من الشعر العالمي

(أدب إنساني، ترجمة نثرية للشعر)

نوزاد جعدان

الطبعة الأولى 2017

ص 128؛ 13×19 سم.

تصميم الغلاف: مريم موسى محمد

موافقة على الطباعة برقم الطلب: 180107

صادرة من المجلس الوطني للإعلام – الإمارات

تاريخ الإصدار: 2017/03/16

الترقيم الدولي: ISBN 978-9948-23-232-2

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة نبطي للنشر©

هاتف: +971555507555

www.naba6i.com

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر

بالضرورة عن رأي نبطي للنشر.

مختارات من الشعر العالمي

نوزاد جعدان

اغتيال

للشاعر البلوشي: ميركل خان نصير

صرخاتٌ .. نحيبٌ .. استغاثات
وحشدٌ أعمى يحتفلُ وينادي
هو ذا الفجرُ سبّاقُ الصباحات
وحدي أنادي وأناجي
الغسقُ ينداحُ، إنه الليل الأعمى
وميض إضرابٍ وبرقٌ أخرس
هناك في مكان ما مطر
هنا الهواء فاسد
رائحة الأجاج في الخندق
لا عبير يبشر بالزهر
أواهُ أيها الحمقى .. أين الصباح؟
الليل يزداد جبروتاً
الإمبرياليون مازالوا أقوياء يسحقون عظام الفدائيين البسلاء

هي ذي تهبُّ مرة أخرى عاصفة من الدماء
على بنغلاديش الجميلة ذات الطبيعة الغناء
تحدثُ مرة أخرى مأساة الحسين
أنصار الإمبريالية يوقدون النار في جسد المدن والقرى
"مجيب" المفادي المُحتفى يسبح في بركة من الدماء
آه "مجيب" .. عبيد الاستعمار ألبسوك ثوباً مخضباً قانياً
عليه طلقات من الرصاص ترنو وسام شهادة وإخلاص
كلاب الاستعمار ارتكبوا إبادة جماعية
يا رفاق النضال
تجلّت طبائعهم أمام العيون
وحدها وحدة الصفوف مقتل الاستعمار
الثغر ثغرهم ولكن اللسان إمبريالي
عاثوا في البلاد فساداً مع أذيالهم العبيد
ملأوا جيوبهم مالاً
جمعوا العدة والعتاد

ومارسوا أبشع استبداد
لا رحمة في أفئدتهم
هم أبناء الظلام يخمدون مشاعل الحرية أينما حلّوا

آه يا «شقيقي» البنغالي مجيب

على مرأى من عيون عائلتك قتلوك

بمكرهم وغدرهم

أعلام الحرية تنكس مرة أخرى

بقوة السلاح يخمدون الثورة

مرة أخرى الأرض الذهبية تتلظى على صفيح النار

كذلك وطني بلوشستان يحترق أيضاً

على نفس المسار

يا رفاق النضال الشجعان

الحقائق تتجلى في نور السماء

لا تتخاذلوا ولا تتقاعسوا عن النضال

الطريق معبدة بالصعوبات والدروب وعرة

إنه اختبار الشجاعة والبسالة

اختبار صمود الشجعان

لن تذهب دماء مجيب سدى

تتجلى في عيني ناصر الرؤى

خفاقاً يرفرف علمكم في سماء الحرية

***هوامش:**

- كتبت القصيدة في سجن ماش عام 1975 في ذكرى اغتيال رئيس الوزراء البنغالي مجيبور رحمن، وارتكاب مجزرة الصفوة في بنغلاديش.

- مجيب رئيس وزراء بنغلاديش تم اغتياله أثناء النضال في سبيل الحرية.

- استخدم الشاعر في آخر بيت من القصيدة كلمة "باندو" التي تعني الشقيق بالعربية.

- عرفٌ متداول بين شعراء الأردو الكلاسيكيين بذكر اسمائهم في آخر بيت من القصيدة.

- ميرٍ كل خان نصير: أحد أكبر رموز الأدب البلوشي والمجددين في الشعر البلوشي. شاعر ومؤرخ وصحافي وسياسي من بلوشستان. ولد في 14 مايو 1914 في منطقة نوشكي، وتوفي عام 1986.

- تحولت قصائده إلى شعارات وأمثال شعبية. يُعد أعظم شاعر ثوري في التاريخ الأدبي البلوشي. شارك في نضال الشعب البلوشي من أجل الاستقلال الوطني، وبسبب ذلك قبع وراء القضبان لعدة سنوات في الفترة ما بين عام 1941 وحتى 1979.

أيُّها الرقيب

الشاعر الكردي: دلدار

أيُّها الرقيبُ إنَّ الكوردَ باقون
على مدى الزمان، هذي اللغة باقية
هذه الأمّةُ ماضية
لن تقهرَ.. لن تزول
لن يذهبَ الأثر
مهما جارتْ مدافع القدر
إنَّ الكورد باقون
بنو سلاحِ الثورات
أبناء الأحمرِ القاني
يا حارس السّجنِ
أيها الماضون

كي خسرو [1] والميديون [2] أجدادنا

فافتحوا أعينكم جيداً

بالدّمِ مخضّبٌ تاريخنا

شبابَ الكورد هبّوا كالسباع

كي يَسمُو بالدمِّ الزكيّ تاجُ الحياة

دينُهم إيمانهم عشق البلاد

روحهم قربان الوطن

روحهم روح المفادي

لا تقل إن الكورد هالكون

إنَّ الكورد باقون

كرايةِ خفاقة إلى العلياء

إلى الأبدِ ماضون

***الهوامش**

- كي خُسرو من أعظم ملوك الميديين، وأكثرهم عبقرية.

- الميـديـيون النـواة الأساسـية للشـعب الكـردي بحسـب روايـات تاريخية.

- الشاعر الكردي دلدار: اسمه الكامل يونس ملا رؤوف محمود بـن ملا سـعدي، عُـرف باسـمه الأدبي دلـدار (العاشـق). شـاعر كـردي تقـدمي ومؤلـف نشـيد جمهوريـة مهابـاد في شـمال غـرب إيـران، وحاليـاً نشـيد كردسـتان العـراق، مـن مواليـد مدينـة كويسنجق محافظة أربيل عام 1918. حصل على الثانوية العامة في مدينـة كركـوك، ومـن ثـم نـال الإجـازة في الحقـوق في جامعـة بغداد، عاصر الشاعر الكبير فائق بيكه س والد الشاعر الراحل شـيركوه بيكـه س، تـوفي في ريعـان شـبابه عـام 1948، ودفـن في مسـقط رأسـه بمدينة أربيل.

الوردة الحمراء

الشاعر الكردي : دلدار

يا بنت نوروز .. أيا وردتي الحمراء
كل الأماكن قد بهتتْ، وكمْ بهتِّ
أي مخلب قطفك من الحياة
حياتنا التي كانت بكِ خضراء
لأجل شمة واحدة رموكِ على الطريق
وقبل أن تصير بتلاتك مورّدة
تنوح عليكِ حوريات الصباح في كل الحواري
وعند غصنك الفلاح
ترتجف الفراشات بألوانها الحمراء والصفراء
تلعن تلك اليد الآثمة صباح مساء
يا وردتي الحمراء
أنا مثلك كان لي قلب نابض حد السماء

طافح بالأماني رَغِيب الرغبات
لم يك يشكو سوى الظمأ لرشفة لغيمة الحب

لعلها تصير ماء لكنه هيهات
لم يعد هذا القلب في مكانه كما كان
لم يكن ذلك بفعل الهواء
بل كان هوى بنت حلوة جنان
اقتلعته وداستْ عليه خارج البستان
يا وردتي الحمراء
وعاد هذا القلب إلى بستانه البور جريحاً وباكياً
هزيلاً وأصفر ومقهوراً جدا
انطفأت في عينه وميض الآمال
والآن رغم ذلك
ورغم كل ما حصل
يا وردتي الحمراء
يا مظلومة مقتولة الأمل
ضعي قلبي المهموم لمرة واحدة
ضعيه كوسادة عائدة
هدية تؤنس وحدتك وتكسر في الحب القاعدة

شاعرٌ لثوانٍ

للشاعر الهندي : ساحر لدهيانوي

غداً تخضرُّ البراعم
غداً تبتسم الأزهارُ
تملأ الدنيا مياسم
غداً .. العشب الجميل
العشب الندي

سينتشر على الأرض الطرية
وأقدامٌ ناعمة تتبخترُ بحريّة
لم يأتوا أبداً ويضايقوني
كيف لي بمضايقتهم
علامَ أقضي لحظات في نهاراتهم ولياليهم
***
أنا شاعرٌ لثانية أو ثانيتين

أنا شاعرٌ لثوانٍ

قصتي في لحظات تنتهي

وضحكتي ثوانٍ

شبابي ينتهي في لحظات

كمْ من الشعراء جاءوا قبلي

وكم سيرحلون من بعدي!

ثمة منهم قضاها حزيناً وتنهّد طويلاً

وبعضهم مضى وغنى سعيداً

كانوا هنا للحظة وغادروا مثلي بلحظة

أنا حصتكم في هذا اليوم

وغداً إني لمفارقكم

***

غداً أغانٍ جديدة تأتي وتقتطف

ويأتي رواة أفضل مني ومثلي

وجمهور مستمع أفضل منكم ومني

ودادي في الأيام المقبلة

أن يأتي أحدهم ويذكرني

ولكن لمَ العالم المشغول

يضيعُ وقته بالعرض والطول؟!

لأجلي

أنا شاعر الثانية والثواني

*** الهوامش**

- ساحر لدهيانوي: شاعر هندي من مواليد البنجاب عام 1921، أصدر عدة دواوين بالأردو منها الظلال، والمرارة، بالإضافة إلى كتابته كلمات الأغاني لعدة أفلام في السينما الهندية حققت نجاحات باهرة، توفي في بومباي عام 1980.

- القصيدة بدءاً من المقطع الثاني أصبحت من أشهر أغاني السينما الهندية حيث غناها المطرب الراحل موكيش ولحّنها الموسيقار الراحل خيام في فيلم كابي كابي عام 1976 من إخراج ياش تشوبرا.

ظلام دامس!

للشاعر الباكستاني: ساغر صديقي

أشعلي ظلمتي
كما أوقد سبحانه الجبلَ
إنّني طور [1]

وإنّكِ أنتِ أنتِ النورُ
فابعدي عن وجهكِ النقاب
وبدّدي كل هذه الظلماء
إنني أكمه [2]
وإنكِ اليد البيضاء
لن تمضي تلك العتمة
إن لم تكوني حولي وهج الضياء!
أريد أن أتفرج وحدي على هذه الظلمة السوداء
ابحثي معي عن ذلك النجم المكسور [3]

على عرش السماء

لماذا لماذا لا ينير كل هذه الظلماء!

كأنكِ الصبحُ الكاذبُ بخيوطه الحمراء

تحسبه ضياء وما هو إلا ظلماء بظلماء

كأنكِ في أحاديث الحيارى، انتشاء

أبداً لستِ نوراً

إنما مَن بدّد هذا السواد هو سحر الانتشاء!

أخبري حور العين في الفردوس،

أن الظلام جداً كثيف

ونحنُ عطشى لنورٍ منهم حتى ولو خفيف

هنا حور العين طيفهم

طيفهم جداً طفيف!

*** الهوامش**

1- جبل طور المذكور في القرآن الكريم والذي فسرّه بعض العلماء أنه الجبل الذي تجلى فيه وجه سبحانه وتعالى أمام سيدنا موسى عليه السلام.

2- اليد البيضاء إشارة إلى يد سيدنا عيسى عليه السلام، التي كانت تشفي الأكمه، الذي لم يرَ النور في حياته.

3- النجم المكسور، ربما المقصود هنا حين تهوي كل النجوم، وتصبح السماء كلها سوداء كما ورد في القرآن الكريم "والنجم إذا هوى".

- وُلِدَ ساغر صديقي: أو محمد أختار (صديقي) في مدينة أنبالا الهندية عام 1928 وهو الابن الوحيد لعائلة فقيرة. تلقى تعليمه على يد الأديب حبيب حسن، كتب الشعر في سن مبكرة واتخذ اسماً مستعاراً ناصر حجازي، ثم استقر على اسم ساغر صديقي، انتقل إلى لاهور عام،1947 وحقق نجاحاً منقطع النظير حتى امتدحه الشاعر المعروف جيكر مراد آبادي، عمل في مجلات عدة، كما أصدر مجلة تم إغلاقها بعد صدور العدد

الثالث منها لأسباب مادية، عانى شظف العيش كثيراً حتى اضطر إلى بيع قصائده إلى شعراء آخرين مقابل مبالغ زهيدة، واشتهرت تلك القصائد في الإذاعات المحلية بأسماء شعراء آخرين. بدأ فترة انعزاله عن المحيط الاجتماعي، واتخذ منظراً مهلهلاً، فكان ذا شعر طويل، ولحية طويلة، وثياب ممزقة، وجسد نحيل جداً. كان متسكعاً في شوارع لاهور، أسواق أنكارلي والطريق الدائري وطرقات دربار تعرف آثار خطواته جيداً، وكان يستجدي من الناس كفايته من المال فقط، وحين كان يبيع كلمات أغانيه إلى الأفلام السينمائية، يوزع المال الفائض على احتياجات مأكله ومسكنه على الفقراء إيماناً منه بأن هؤلاء الناس أحق بها. عانى في أيامه الأخيرة السعالَ المزمن، حيث كان يبصق دماً، كما أن بصره ضعف جداً، ولم يكن يملك المال لارتداء نظارة، فكان يتكئ على عصا. عُثر عليه ميتاً بجانب الطريق في شوارع لاهور عام 1974، ودُفن في مقبرة ميراني صاحب. لم يتزوج ساغر، وترك وراءه كلبه الذي مات بعد عام من رحيله، في الشارع نفسه الذي رحل فيه الشاعر. يُعد شعره من روائع الأدب الأوردي، يعبر به عن نفس نقية طاهرة وحساسة جداً، أعلن فيها خلود الروح، وفناء الخزانة الترابية.

أحياناً وأحياناً

للشاعر الهندي: ساحر لدهيانوي

وأحياناً وأحياناً
تزور نفسي فكرة
بكلّ لحظةٍ مرّة
بأن العالمَ كله يمر بخصلةِ شعرك
وأن هذه الدنيا تحتَ ظلالكِ حلوة
ظلامٌ ناسكٌ حولي ووحدكِ عندكِ الدنيا
بنظرةِ عينك نوري
بنظرة عينكِ أنتِ
غريباً لم يكن يوماً هواكِ حزني الأزلي
وأن جمالكِ يرعى بذور الآهِ في نفسي/

فيا مياسةَ القد ويا قتّالة العينِ
أنا في التيه تفصيل يضيع في تفاصيلك

أنا في التيه عنوان

وأحياناً وأحياناً

تزور نفسي فكرة

بكلّ لحظةٍ مرّة

حياتي تجري هكذا

بهذا الدرب أمضي هكذا

ودربي ضياؤه أعشى

فلا هدف يؤطرني

أغاني الحزن تحضُنني

ويبقى طريقي أبداً

ضياعاً كلي تعبُ

ظلالُ الآه تحملني

فلا حي/ ولا ميت

حياتي أصبحت عتمة

كمصباحِ بلا زيت

فلا نورٌ ولا قمرٌ

مرادي أن أضيع بهذا الخلاء

أضيع بكل كل إرادتي

وكلّي كلي علمُ

بأنكِ أنتِ وحدك بهذي الفلاة . .

/ منارٌيبدد العتمة

وأحياناً وأحياناً

تزورنفسي فكرة بكلّ لحظةٍ مرّة

***هوامش**

القصيدة بدءًا من المقطع الثاني، أصبحت من أشهر أغاني السينما الهندية؛ فقد غناها المطرب الراحل "موكيش" ولحّنها الموسيقار الراحل "خيام" في فيلم "كابي كابي" عام 1976 من إخراج "ياش تشوبرا".

بابورام ساحر الثعابين

للشاعر الهندي سوكومار راي

-مرحباً بابورام!
وأنت هناك
ما الذي تحمله وما هذا الفك الفتّاك
ثعبان!
وكيف للمرء الائتمان من شره وتجنب فكّه الجوعان!
-إن أردت واحداً
ابتعد عن الذي يلدغ والذي يصدر صوت
الفحيح!
وأيضاً أيضاً
لا تقترب من الذي يلف جسده
حول خصر مخلوق ضعيف
وتجاوز من له صوت غدر

وذلك الذي له جلد خشن

وناب حاد

وظهر كبير ومؤخرة الكسالى!

وعن آداب الطعام

اقترب من تلك الثعابين الرائعة

التي ترضى بوجبة من الرز مع الحليب!

هل عرفت ذاك النوع من الثعابين يا صاح؟!

-آه بابورام!

اسمح لي أن أكون للثعبان بمالك

الآن باستطاعتي سحق رأسه فوراً

إذا اقتضى الأمر ذلك!

***هوامش**

-ولد سوكومار راي في 30 أكتوبر/تشرين الأول عام 1887، وكان الابن الثاني للفنان والكاتب المعروف أبندرا كاشور راي. ترعرع في بيئة تهتم بالأدب والفن من طبقة البراهمة، جمعته صداقة مع الشاعر الهندي طاغور. تخرج سوكومار مع مرتبة الشرف في الفيزياء والكيمياء في كلية الرئاسة في عام 1906 .

وفي عام 1911 سافر إلى إنجلترا لدراسة تكنولوجيا المعلومات، ونشر العديد من الأعمال الشعرية في عدة مجلات. أبدى اهتماما نشطاً في التصوير الفوتوغرافي، كما حقق في العام التالي طاغور زيارته التاريخية إلى لندن وعادوا معاً إلى الهند في عام 1913.

أطلق والده مجلة للأطفال بعنوان ساندیش، فقاد مسيرة أدب الأطفال البنغالي. وكان سو كومار يكتب بغزارة للمجلة، ترجم قصائده إلى الإنجليزية ابنه المخرج العالمي ساتيا جيت راي.

قاربٌ تحت سماءٍ مشمسة !

للشاعر البريطاني : لويس كارول

القاربُ مبحرٌتحتَ سماءٍ مشمسة

لأفقٍ ممتدٍ وحالمٍ مبحر

يا مساءً من أمسياتِ تموز

سكنَ فيهِ ثلاثةُ أطفالٍ من جواري اتخذوا ملاذا

****

بعيونٍ متلهفةٍ وآذانٍ مصغية

لحكايةٍ تروى يستمعون

يا شمساً طالَ شحوبُها

سنوات ما زلتِ باهتة

الأصداء تخبو والذكرياتُ تموتُ

نفحاتٌ خريفيةٌ تدقُّ مضجعَ تموز

سارتْ حكمةُ الخيالِ بصحبتي وما تزال تسكنني

***

لن تنظرَ بعيونٍ صاحية "أليس"[1] ما تزالُ ترتع تحتَ سقفِ السماءاتِ

يُصغي الأطفالُ رغمَ ذلك بعيونٍ متلهفةٍ وآذانٍ مصغية

دربَ المودة قرب القريب يسكنون، في بلادِ العجائبِ سيستلقون ويحلمونْ

دواوينُ الأيّامِ تمضي وفصول الصيفِ تندثرُوهمْ يحلمونْ

لدوامةِ النهرِ سينجرفون وفي بصيص ذهبيّ يبقون؛ ليستْ حياةً إنّما حلمُ

*** هوامش:**

1. أليس: أليس بليسانس ليدّل فتاة بريطانية كان الكاتب لويس كارول صديق عائلتها، عندما كبرتْ اتجهتْ إلى الأدب، وهي نفسها بطلة قصة أليس في بلاد العجائب.

-القصيدة تتألف من أحد عشر سطراً باللغة الإنكليزية على عدد أحرف اسم "أليس بليسانس؛ ليدّل" في ترجمة اسم أليس إلى العربية. وظهرت في ستةَ عشر سطراً مع مراعاة الشدّة، وأول حرف من كل سطر يحمل أول حرف من اسم أليس، وهكذا دواليك إلى ختام القصيدة.

- تشارلز لوتيج ديدكسون اشتهر باسمه الأدبي"لويس كارول": أديبٌ وعالم رياضيات ومصور بريطانيٌّ من مواليد27 كانون الثاني عام 1832 م، ينحدر من سلالة إيرلندية الأصل، والده كان رجل دين، عانى في صباه مرضَ السعال الديكي والتلعثم في النطق، وربّما الدليل على ذلك تشبيه نفسه بطائر الدودي في قصة أليس في بلاد العجائب، برع في سرد القصص ورواية الأحجيات.

- قصة القصيدة: كتب لويس كارول هذه القصيدة عام 1863م، في نزهةٍ على متنِ السفينةِ اصطحبَ فيها أولاد عائلة ليدل، وكانت بينهم أليس المعروفة في القصة الخيالية أليس في بلاد العجائب.

بدأ حياته الأدبية بالقصة القصيرة والشعر، ونال استحساناً في المجلات والجرائد البريطانية، في عام 1856 نشر قصيدة رومانتكية بعنوان "عزلة" باسمه الأدبي المستعار لويس كارول، تلك القصيدة كانتْ تأشيرة الولوج إلى عالم الأدب. تعرّف على عائلة هنري ليدل الفتية، وعرف عندها ابنته الصغيرة أليس. في عام 1862 بدأتْ قصة أليس في بلاد العجائب تختمر في ذهنه، وبعد سيل من الرفض تمت الموافقة على القصة، ونشرت عام 1865، وحازت على إعجاب الملكة فكتوريا والجماهير العريضة وجنى لويس الكثير من المال. تقول الإشاعات إن لويس كان مغرماً بأليس الطفلة التي لم تتجاوز الحادية عشرة من عمرها عام 1863، والدليل أن صفحاتٍ مزّقت من دفتر يومياته تدل على تلك المرحلة، والبعض يقول إن أفراد عائلته مزقتها للحفاظ على اسم العائلة المحافظة. توفي عام 1898 في بيت إخوته جراء مرض الأنفلونزا الذي تطور إلى ذات الرئة.

الآلافُ مِنَ الرغباتِ كهذه !

للشاعر الهندي : ميرزا غالب

الآلافُ من الرغبات كهذه

وكلٌّ منها تمنيت الموت فيها

الكثيرُ من الرغباتِ حققْتُها

لكنّي توّاقٌ إلى المزيدِ في هذا العمر القصير

لماذا تخشى قاتلتي؟!

ما منْ أحدٍ سيحملها المسؤولية

على تلك الدماءِ المتدفقةِ طوالَ حياتي من عيوني

لطالما سمعنا عنْ طردِ آدمَ منَ الجنةِ

وبهوانٍ أكبرَ

سأرحل عن الشارع الذي تقيمين فيه

آهٍ أيّتها المستبدة!

شخصيتكِ ستتجلى للعيّانِ

لو خصلات شعريَّ المجعد تدلّتْ من تحت عمامتي

لكن لو رغب شخصٌ بكتابة رسالةٍ لها

ليسألني!

في الصباح ِ أغادرُ بيتي والقلمُ على أذني

في ذاكَ العمرِ شغفتني كؤوس الطلا

حتى أصبح كأس السلاف عالمي

مَنْ توقعتهُ عادلاً ونصيرَ ضعفي

بدا مثخنا بنفسِ السيفِ المخضب أكثرَ منّي

في الهوى لا فرق بين الحياةِ والرّدى

نعيش قدماً على صورة الكافر الذي قد نموت لأجله

اضْغطْ على جرحِ القلبِ لينزلقَ السهمُ الجارح

فإذا خرجَ من قلبكِ ستخرج منْ حياتكَ بتريثِ

بإرادةِ الله

بنُيِّتْ الكعبةُ وتجلى الحق

بحق الله لا ترفع العباءة

أخشى أن تكون الكافرة من تحتها معشوقتي

الفقيه ومدخلُ الحانةِ طريقانِ مختلفانِ

رغمَّ ذلكَ رأيتهُ يدخل الحانةَ وأنا مغادر

أواه يا الله

ليست الآلاف من الرغبات التي ارتكبتها

هي ما أندم عليها

بل التي لم يحالفني الحظ لارتكابها

*هوامش

- تغنى بهذه القصيدة المطرب الهندي الكبير جاجيت سنغ، كما أطلق المخرج الهندي سودير ميشرا عام 20013 فيلماً يحمل عنوان القصيدة.

مُرادي

للشاعر الهندي: ميرزا غالب

مُرادي مكانٌ
أنزوي فيه مع نفسي
لا أحد غيري .. ولا أحد حولي
ما من محادثٍ لي .. ذاكَ الملاذ مبتغاي
مُرادي.. بناء بيتٍ
لا باب فيه للاستقبال.. أو حدود ترسمها الجدران
لا حرس حوله ولا جيران
****
في ذاكَ المكان: ما من أحدٍ يعتني بي
عندما يصيبني داءْ
وعندما أغادر الحياة
ما من أحدٍ يندبُ حظه
أو يذرف دموعاً ويعاود البكاء

***هوامش**

-ميرزا غالب شاعر هندي من شعراء عصر إمبراطورية مغول الهند في أثناء حكم الاستعمار البريطاني. ويعد غالب آخر الشعراء العظام في حقبة مغول الهند، وواحدًا من أكثر الشعراء شعبية وتأثيرًا في اللغة الأردية . وما يزال غالب متمتعًا بشعبية حتى الآن .

ولد في عائلة أرستقراطية وعاش شبابه في رخاء، لكنه كافح بعد ذلك، وعاش على معاش بسيط من الحكم البريطاني. و لكن في عام 1850 عين شاعر البلاط من قبل الامبراطور المغولي بهادر شاه الثاني، وصار واسع الشهرة بغزلياته و قصائده في المديح. و أخذ عليه منتقدوه أنه كان يكتب بالفارسية بلغة غامضة ومنمقة يصعب على الرجل العادي فهمها، ويُعد من الشعراء المتصوفين.

ليس مكتوبٌ لي وصالَ حبيبي

الشاعر الهندي : ميرزا غالب

ليس مكتوبٌ لي وصالَ حبيبتي
إن طالَ عمري
سيبقى لقاؤها أمنيتي
العيشُ على أملها كذبة
ولكن لن تقتلني سعادتي
إن وثقتُ بأملي
علمتُ أنَّ وعدها هشٌ من غنجها
شخصٌ ما سألني
عن السهم المغروزفي فؤادي
لما كنتُ شعرتُ
بكلِ هذا الألم

لو ثقبتْ قلبي

أيُّة صداقة هذه التي تكسوها النصائح

على أحدهم

تخفيف ألمي ومؤازرتي

تضخُ الدماءُ من كلِّ عصبٍ في جسمي

دونَ تحكمِ

أتظنُ هذا كلهُ ألمٌ؟!

إنهُ كربٌ مثار

ما من مفرٍ من الحبَ

إنهُ تهديدٌ دائمُ

إن لم تعذّب بالهوى

هناك عذاب الحياة

لمنْ سأروي آلامَ لياليّ الحزينة؟

ما كنتُ مقيماً في الردى

لو جاءت لمرة

متُ وخزيتُ

وأصبحتُ كالغريقِ

لا جنازة

وما من قبرٍ منصوب

من يراني

وأنا زهدتُ بدون شريك

هو التصوف، وهذا يا غالب بيانكَ

كنتَ قديساً لو لم تكن أسير الكأسِ

كلُّ العقباتِ اجتزتها

للشاعر الهندي : ميرزا غالب

كل أنواعِ العقباتِ في حياتي اجتزتها

آخر عقبة أصادفُها الفناء !

***هوامش**

- غالب ميرزا أسد الله: من كبار شعراء الأوردو في تاريخ الهند. تنحدر عائلته من أصول عثمانية أرستقراطية، ولد في مدينة أكرا في الهند عام 1798. توفي والده وعمه وهو في عمر الصبا، فتبناه أخواله، وكان ذلك سبباً لاستقلاليته. اقترن في الثالثة عشر ة من العمر بابنة أحد أعيان المدينة.

امتاز شعر غالب بالنضج الشعري المبكر جداً، حيث النفحات الفلسفية والصوفية، وله باع طويل بالتاريخ والأخلاق. كتب بالأردية والفارسية، تتميز قصائده بالصوفية والحزن الشديد، وذلك لوفاة أولاده الستة بالإضافة إلى رحيل ابن أخيه عارف- الذي تبناه ميرزا وهو لا يتجاوز السادسة عشرة من العمر. غنى شعره كبار مطربي الهند كعندليبها كاندال سيجال، وموكيش، وسي اتش أتما، وجسد شخصيته الممثل الهندي بهارت بوشان عام 1954 في فيلم سينمائي من إخراج العملاق سوهراب مودي، كما مثل شخصيته الممثل الكبير نصير الدين شاه في فيلم تلفزيوني يحمل اسمه عام 1988.

إضافة إلى غنى شعره، تمتاز رسائله بثرائها الأدبي حيث تعد في طليعة الكتابات النثرية المتميزة باللغة الأردية، توفي عام 1869في مدينة دلهي.

ما تقولهُ نبضاتُ القلبِ

الشاعر الأذربيجاني ميكائيل مشفق

نبضُ القلبِ قال:

الحظُ آتٍ وأيّامُ السرور

ستُنشي العقولَ تهزُ الغصونْ

ترى هلْ ستأتي؟..!

****

هناكَ الكثيرُ بمنتظرْ

نبضُ القلبِ قالَ

عملٌ نبيلٌ ومطرْ

كدحٌ مكللٌ بالعرقْ

ترى هل ستأتي؟.. !

****

رغباتي تصرخُ أيامنا الماضية حلوة

نبضاتُ القلبِ تقول مهلاً

الشمس تشع بنبضٍ دافئ على الأيكة

والربيعُ ضيف لطيف يشدو أغنية

الأيام القادمة بسحرها آتية

هل نراها يا ترى!

***هوامش**

- ولد الشاعر الأذربيجاني ميكائيل مشفق عام 1909 في مدينة باكو عاصمة جمهورية أذربيجان. تلقى تعليمه المتوسط في المدرسة الروسيّة، وتخرّج في كلية الآداب جامعة باكو عام 1931. بدأ حياته الأدبية حين باشر مهنة التدريس، فنشر أولى قصائده عام 1926 بعنوان اليوم الأول ثم اتخذ اسمه الأدبي مشفق الذي يعني بالفارسية القلب الرقيق. ذاع صيته في قصائده الوطنية التي قاوم فيها عمليات التطهير التي قام بها ستالين في حقبة الثلاثينات. اتهمته الحكومة السوفييتية بالشاعر البرجوازي والشوفيني، فاعتُقل عام 1937 بتهمة الخيانة العظمى، وتم إعدامه عام 1939 في سجن بايل في باكو. يُعد ميكائيل من أكثر الشعراء الأذربيجانيين شهرة، تغنّى المطربون الأتراك بقصائده، وتعد قصيدته "غن أيها التبغ" التي لحنها المطرب الأذربيجاني المعروف عزيز حاجيكوف، وصاغها كأوركسترا غنائية، فجمع الجسد الغربي بالروح الشرقية، أنشودة يرددها المّارة في الطرقات، ويُسمع صداها في أثير معظم الإذاعات.

غن يا تبغُ غن

لنْ تُنسى فالأذنُ تصغي

غن يا تبغُ غن

مَتّعِ الناسَ . .أطربْ جناني

هُنا سحرُ العجائبِ

هُنا وجهُ الفنونِ

هُنا سحرُ التمني

***هوامش**

من أعماله المنشورة "ديوان الرياح" عام1930، أصوات النهار 1932 وغيرهما من الأعمال التي نُشرت بعيد رحيله.

ودادي بلادٌ

للشاعر الكردي التركي : جاهد صدقي طارانجي

ودادي بلادٌ

سماؤهُا زرقاء

حقولهُا نضرةٌ خضراء

سنابلها صفراء

أرضُ من الزهرِ والطيرِ

تسكنها طبيعةُ الثراء

****

ودادي بلادٌ

لها من الذهن الصفاء

في رباها يحيا القلب بهناء

بين ربوعها يسود الوئام

***

ودادي بلادٌ

لا فقير فيها ولا غني . . الكل سواء

وسقف واحد يقي الجميع بردَ الشتاء

***

ودادي بلادٌ

فيها من لجّة المهج حبٌ ونقاء

لو رحل أحدُهم ساد الحزنُ صباحَ الأصدقاء

***هوامش**

- الروائي والشاعر جاهد صدقي طارنجي: ولد حسين جاهد صدقي عام 1910 في مدينة ديار بكر التركية، وينتمي إلى قبيلة كردية عريقة. تلقى دراسته المتوسطة في مدرسة سانت جوزيف بإسطنبول ثم تخرّج في مدرسة غلطة سراي الثانوية. تابع دراسته الجامعية في جامعة اسطنبول وتخصص في العلوم السياسية حتى عام 1935. سافر بعدها إلى باريس ليتمم دراسته، ولكن وطيس الحرب العالمية الثانية حال دون إتمامه لنيل الشهادة، فعاد إلى تركيا وذلك في حقبة الأربعينات، وعمل بوكالة الأناضول مترجماً، ثم في وزارة العمل . تزوج عام 1951 وبعد ثلاث سنوات أصابه الشلل ولم تنجح العمليات الجراحية في تركيا بشفائه، فنُقل إلى فيينا حيث فارق الحياة هناك بالمشفى في الثالث عشر من اكتوبر عام 1956، ونقل جثمانه إلى أنقرة حيث دُفن في مقبرة المشاهير.

- من مؤلفاته الشعرية المنشورة الحلم الجميل عام 1952، زمن الصمت عام 1933، خمسة وثلاثون عاماً عام1946. ومن مؤلفاته الروائية رسائل زيا.

جناحُ جبريل

للشاعر الباكستاني : العلّامة د. محمد إقبال

هناكَ عوالمٌ أخرى خلفَ النجومِ تقبعْ

هناكَ حقولٌ تختبرُروحَ الرجلِ الصلبِ

ما هيَ خالية من الحياةِ

تلكَ العوالمُ المفتوحةُ إلى السماء

المئاتُ من القوافلِ تؤدي إلى هناك

لا تتدلّه بهذا العالم المنطقي

خلفَهُ تقبع أعشاشٌ وحدائقُ غناء

لو فقدتَ عشاً أنتَ مالكهُ

ماذا سيحصل لكَ؟

فقط ستجدُ أماكنَ للنحيبِ والبكاءِ

كنْ كالنسر شامخاً

اختارَ التحليقَ في العلا عملاً

أمامكَ سماواتٌ أخرى لتقيسَ بها المنحدراتَ

لا تتدلّه بأيامِ وليالي هذا العالم

لديكَ وقتٌ في فضاءٍ آخرَ أيضاً !

***هوامش**

- العلّامة الدكتور محمد إقبال: ولد عام 1877 في التاسع من تشرين الثاني في مدينة سايلكوت البنجابية هي الآن باكستان، كتب الشعر باللغة الفارسية والأردية، وله كتبٌ فسلفية وكتبٌ سياسية، درس القانون في بريطانيا وألمانيا، ونال الدكتوراه هناك. يعتبر من أشهر الشعراء في الهند وباكستان وإيران وأفغانستان، وقد احتفت الحكومة الباكستانية بيوم مولده كيوم عطلة رسمي في باكستان، لقب بألقابٍ عدة مثل (شاعر المشرقِ، والحكيم، والمفكّر الباكستاني، وحكيم الأمة، وشاعر الإسلام)، صنفه النقادُ أكبرَ الشعراء الفلاسفة في الشرق الأوسط، وأكثر شعراء الأردية تجديداً، ومن القلائل الذين ترجمت أشعارهم إلى لغات العالم الرئيسة. امتاز بالحكمة وبعد النظر، وقد غنَّت كوكب الشرق أم كلثوم قصيدته "حديث الروح للأرواح يسري" التي ترجمها محمد الأعظمي، وصاغها شعريا الصاوي شعلان. توفي في 21 نيسان عام 1938 في مدينة لاهور .

ولدتْني الحياةُ لذا جئتْ

للشاعر الهندي: زوق

ولدتني الحياةُ لذا جئتْ

خطفني الموتُ لذا رحلتْ

ما دخلتُ الحياة بإرادتي

وما غادرتها برغبتي

****

هناكَ

بعضُ المقامرينَ ينادونَ بسوء الحياة مثلي

مهما فعلتُ

أنا الإثباتُ

المشارُ إلى الحياةِ البائسةِ !

***

منَ الأفضلِ ألاَّ يتيّم المرءُ بسحرِ الأرضِ

على أيّ حال ما أنتَ بفاعل؟!

ولا شيءَ يصحبك إلى دار الفناءِ

ولا فائدة من تدخل الأنام

***

مَنْ باستطاعته

إنقاذ شخصٍ يوشكُ على تركِ العالمِ

وأنتْ..

استمر بالسير إلى آخر الرحلة

***

آهٍ زوق!

إنك تترك هذه الحديقة

ونسيمٌ يهب بلطف

ما عليَّ التفكيرُ بهِ

يا ترى هل سأكون قادراً على طرحَ الزفرات

أم لا وقت سيسعفني عندها ؟!

***هوامش**

- عـن القصـيدة: غناهـا عنـدليب الهنـد الراحـل كانـدال لال سـيجال، والملاحـظ في آخـر مقطـع مـن القصـيدة ورود اسـم الشـاعر، وكـان وقتهـا عرفـاً يسـتخدمه شـعراء الأردو بتـذييل أسمائهم في خاتمة كل قصيدة.

-الشـاعر الهندي محمـد إبـراهيم من مواليـد دلهي 1789 اشـتهر باسـمه المسـتعار زوق، وقـد اقترحـه عليـه معلمـه الشـاعر الشـيخ حـافظ غـلام رسـول، والـذي كان يكتـب باسـمه المسـتعار شـوق. يعتبر ذوق من كبـار شـعراء الأوردو عاصـر الشـاعر الكبير غالـب ميرزا، وعـاش في أسـرة فقيرة إلى أن صـار شـاعر الـبلاط، وبقي كذلك حتى وفاته في عام 1854. برزت لديه قصائد المدح للأمراء وبعض القصائد الصوفية، فُقد الكثير من قصائده عندما قام الانقلاب في القصر الذي كان يقطنه .

رباعية

للشاعر الباكستاني : فيض أحمد فيض

في ليلةِ الأمسِ

ذكرياتكِ المفقودةْ

زحفتْ إلى قلبي !

****

كالربيعِ تسللتْ سراً

إلى قفاري!

****

كنسيم الصباح العليل

هبّتْ بترو ٍ!

****

كشخصٍ مريضٍ شعر بتحسن

دون سبب !

تُرجمت في حلب عام 2007

أنا وقلبي رحّالتان

للشاعر الباكستاني : فيض أحمد فيض

أنا وقلبي رحّالتان

والأمر يتكرر مرّة أخرى

حُكم علينا بالنفي سويّا

بعيداً عن الوطنِ

يا قلبي يا صديقي المسافر!

*****

ننادي في كل شارع

نجوبُ كل بلدة

ونبحث عن حلٍّ

عن رسولٍ من بلاد الحبيبة !

*****

نسأل كل غريبٍ

عن طريق العودة إلى الوطن

الناس غرباء في هذه البلاد الغريبة

نكدح من الصباح إلى المساء

ونتحدث مع الغريب

عن الإنسان فيه

******

كيف أصلك يا صديقتي

كيف؟

وكم مرعب ليل الوحدة!

****

لو تأتي لمرة واحدة فقط

فرحاً سأرحب بالموت

إن كان هناك وقت عندها!

***هوامش**

- ولد فيض أحمد فيض في 13 شباط عام 1911 في سيالكوت في إقليم البنجاب عندما كان جزءاً من الهند تحت الحكم البريطاني. حصل على ماجستير في الأدب الإنجليزي وماجستير آخر في الأدب العربي، وانضم الى الحركة اليسارية، وخدم في الجيش الهندي خلال الحرب العالمية، وترك الجيش برتبة عقيد عام 1947. وعند تقسيم الهند اختار العيش في باكستان حيث عمل محرراً صحافياً. وقد اتهم بالمساعدة على محاولة انقلابية وحكم عليه بالإعدام الذي لم ينفذ، ولكنه قضى عدة سنوات في السجن. كما عاش فترة في المنافي في الاتحاد السوفييتي وبريطانيا ولبنان، ومنح جائزة لينين للسلام عام 1962. نفي إلى بيروت واستقر فيها حتى عام 1982 ونشر بعض أعماله في مجلة لوتس. كتب عن فلسطين والقضايا العربية الراهنة. وعاد الى باكستان وعين رئيساً لمجلس الآداب الوطني. توفي في لاهور عام 1984 إبان ترشيحه لجائزة نوبل. ويعد من كبار شعراء اللغة الأوردية، كما يعتبره بعض النقاد خليفة الشاعر ميرزا غالب.

أنا المتسكع

للشاعر الغنائي الهندي : شيلندرا

أنا المتسكعُ

متسكعٌ أنا

أنا في هذا الفضاءْ

نجمةٌ تحيّ السماءْ

أنا المتسكعُ

متسكعٌ أنا

أنا في هذا الفضاءْ

نجمةٌ تحيّ السماءْ

لا بيتَ يأويني

ولا أحدَ يؤنسني

ما من حبيبةٍ تسكنني

ما من حبيبةٍ تسكنني

وما من أملٍ في الضفةِ الأخرى للقاء

محبوبتي في مدينةٍ مجهولةٍ تقبعْ

أنا المتسكعُ

متسكعٌ أنا

***

قويٌّ لا

محطّمٌ نعم.

معَ ذلكَ تراني أشدو أغنياتِ

السعادةِ والعطاءْ

روحي جريحةٌ وجسمي متعبٌ

خذ الابتسامة من عيني التي تلمعْ !

آهٍ أيها العالم!

لا حظّ لي في المال

ولم يكتب لي الهناء !

أنا المتسكعُ

متسكعٌ أنا

أنا في هذا الفضاءْ

نجمةٌ تحي السماءْ

تُرجمت في دبي مردف عام 2012

***هوامش**

- القصيدة لحّنها الثنائي الموسيقي شانكر جيكيشان، وغناها مطرب الهند الأسطوري موكيش في فيلم "المتسكع".

قلبي هنديٌّ

الشاعر الغنائي الهندي : شيلندرا

حذائي ياباني

سروالي بريطاني

قبعتي حمراء روسية

لكنَّ قلبي هنديٌّ

تسكعتُ في بلدٍ واسعٍ وكبير

مشيتُ وصدري شامخٌ

أينَ يتربع هدفي

هناكَ أنا قابعٌ

الله وحدهُ يعلم !

كالجندي أمشي بهيبةٍ ووقار

***

فوق تحت

تحت فوق !

الأمواجُ تولّدُ الحياةَ

فامشِ معها

الأغبياءُ هم الذين تنحوا جانباً

غير مباليين بمصير بلدهم !

الشاطئ ينادي

امشِ فخوراً يتوقفُ زحف الموت !

هي ذي قصة الحياة

هناكَ الكثير من الأمراء والحكام

وأنا أعيشُ كأمير وقتما أريد

أجلسُ على عرشٍ فاخرٍ على هواي

حذائي ياباني

بنطالي بريطاني

قبعتي حمراء روسية

لكنَّ قلبي هندي !

تُرجمت في دبي مردف عام 2012

***هوامش**

- القصيدة لحّنها الثنائي الموسيقي شانكر جيكيشان، وغناها مطرب الهند الاسطوري موكيش في فيلم "السيد 420".

- الشاعر الغنائي الهندي شيلندرا: ولد شانكر داس كيسرلال شيلندرا في 30 آب عام 1923 في مدينة روا لبيدي الهندية (هي الآن باكستان). يعتبر أحد كبار الشعراء الغنائيين في الهند وتغنى بقصائده كبار المطربين والملحنين، وذلك لما تمتلكه قصائده من سحر؛ إذ تبدو كلماته وعاءً عادي الشكل إلا أنه عميق جداً، كلمات سهلة من الواقع اليومي، وأفكار عميقة تصل إلى الذروة بالتألق الأدبي، توفي عام 1966.

اليومُ آفلٌ وكلُّ جمالٍ زائلُ

الشاعر الإنجليزي : جون كيتس

اليومُ آفلٌ وكلُّ جمالٍ زائلُ

الأصواتُ الجميلة

الشفاهُ الفاتنة

الأيدي الطريةُ

الصدور الناعمة

الأنفاسُ الدافئةُ

الهمساتُ الندية

النغمةِ الغضة

العيونُ البرّاقةُ

القدّ الميّاسُ

الخصر المتدلي

زالتِ الزهرةُ وكلُّ مفاتنِ براعمها

انطفأتْ بارقةُ الجمالِ من العينين

اختفتْ من الذراعين جمالهما الفتان!

اختفى الصوتُ والدفءُ والبياضُ والفردوسُ دونَ سببٍ

في مساءٍ آفلٍ في غيرِ وقتهِ !

عندما كانت عطلة الغسقِ أو يوماً مقدساً لهُ

حينما يبدأ ستار الحبِّ بنسجِ العطورِ

وظلامٍ سميكٍ يختبئ وراء هذه البهجة

وأنا أقرأ كتابَ حبٍّ مقدّسٍ

سيتركني نائماً ليرى إيماني في صيامي وصلاتي

تُرجمت في حلب عام 2007

لماذا ضحكتُ الليلة؟

للشاعر الإنجليزي جون كيتس

لماذا ضحكتُ الليلة؟!

ما منْ أحدٍ بمخبر

لا الرب

ولا الشيطانُ الرجيمُ أجاباني

ما من متنازلٍ من الجنةِ أو الجحيم بمجيب !

التفتُ إلى قلبي الآدمي يا قلبُ!

أنا وأنتَ هنا وحيدان وحزينان

قل لي : لمَ ضحكتُ يا ألهي الهالك؟!

آهٍ يا عتمة!

يا عتمة!

يا كلَّ أنيني السرمدي !

استجوبتُ الجنة والجحيم والفؤاد دون جدوى !

لماذا ضحكتُ ؟!

وأعرف أننا لهذا الوجود مؤجرون !

وصوري إليها بركاتٌ تتوزع !

رموز ورايات سعادة العالمِ تتراءى ممزقة

لو لمْ أتوقف في منتصفِ هذه الليلة!

القصيدةُ والجمالُ و الشهرةُ مؤثرةٌ حقاً !

ولكنَّ تأثير الموتِ أقوى

الموتُ مكافأةُ الحياةِ الكبرى

تُرجمت في حلب عام 2007

في مساءٍ كئيبٍ من كانون الأول

للشاعر الإنجليزي جون كيتس

في مساءٍ كئيبٍ من كانونَ الأولِ

شجرةٌ منتشيةٌ غبطةً

لنْ تتذكرَ أغصانَها الحلوة ولونها الأخضر

ما باستطاعةِ ريح الشمالِ إلغاءهم

فلا صفيرُ الأمطار المجمدةِ يستطيع تفريقهمْ

ولا أجنحةُ الجليدِ بإمكانها توحيدهم

عنْ بزوغِ التبرعمْ

2

في مساءٍ كئيبٍ من كانون الأولِ

ساقيةٌ منتشيةٌ غبطةً

لنْ تتذكرَ خريرَها الرقراقَ

ونظرة أبولو في الصيف:

مع جمالٍ زائلٍ

نسيجُ بلورٍ من كريستال يتلألأ

لن يهمهُ الوقتُ الساكن أبداً

3

آهٍ!.. لو كانَ كل ذلك

مع فتىً وصبيةٍ صغار لطاف

وهمْ بمتعتهم العابرة لا يشعرون

ولا يدرونَ ما هوَ ذاكَ الشعورُ !

لكنهم يعيشون !

كيفَ لهم الاشتياقُ لذاكَ الإحساسِ ؟!..

لو كانَ لهذهِ الحياةِ دواءٌ أو مخدّرٌ

لما قالوا القصائد أبداً !

تُرجمت في حلب عام 2007

***هوامش**

- كتبت القصيدة باللغة الإنجليزية على شكل موشح.

- جـون كيـتس : زعـيم الرومانتيكيـة الإنجليزيـة، ولـد عـام1795، وتـوفي في ريعـان شـبابه عـام 1821. هوجمت أعماله خلال حياته، ولـم يحـظ في حياتـه إلا بالتجاهـل والاحتقـار مـن قبـل النقـاد والشـعراء الآخرين، لكن بعد وفاته تأثر فيه شـعراء عـدة، وتنـاول شـعره ثلة النقـاد، وما زالت قصائده تدرس في معظم الجامعات من كافة أنحاء المعمورة .

ومضتان

للشاعر والممثل الهندي بيوش ميشرا

1

تمرّ ساعة الغمِّ كغيثٍ يجلب الهم
ترى الأصحاب في بعدٍ
ولا أحد يؤنسكَ
وما أن كنتَ في سعدٍ
ترى الأصحاب من حولك
كأنك لم تكن وحدك

2

في كل ليل وهذا الأصبعُ تعب
على المُوبايلِ بما شاءَ مُنجّمهُ
وكان للأمس إنْ ضاقتْ جوارحهُ
أتى بكتبٍ إذا قرأ؛ تنوّمهُ

إلى أين المسير؟

للشاعر الغنائي الهندي شيلندرا

ها.. والآن إلى أين المسير

أخبريني أيتها الأرض

أخبرني أيها العالم الواسع

لا أحد لنا ..

أيها العالم الكبير

لا أحد لنا

فإلى أين المسير...

كيف أصبح العالم يجري هكذا

وكيف الخوف مع الظل يسير؟!

أيها الناس لا أحد يثق بالآخر

وكل يسأل الآخر لماذا

والآن، إلى أين نستطيع المسير؟!..

من وطن إلى وطن نسير

و من منزل إلى منزل نمضي

نفتح قلوبنا للناس في هذا العالم الكبير

ولكنهم يغلقون عيونهم

تحطّمت دروبنا

ولا حطب لآمالنا

لا أحد يثق بالآخر

فإلى أين نستطيع المسير؟

هناك الكراهية في العيون تغور

والرّهاب على المحيا يدور

أي طقس سام هذا الذي يحيط بك أيها العالم

تحولت أعشاش الحب والسمر

إلى غباروعفر

لا أحد يثق بالآخر

إلى أين نستطيع المسير؟

كل هواء نتنفس برسم دخول

وكل حياة نحياها بضريبة كؤود

في هذا البازار الكبير

ولكن خارجه لا قيمة لكل هذا !

لا قيمة للحياة خارج هذه الحياة

والآن إلى أين المسير

أخبريني أيتها الأرض

أخبرني أيها العالم الواسع

لا أحد لنا ..

أيها العالم الكبير

لا أحد لنا

إلى أين المسير...

***هوامش**

- القصيدة تغنّى بها المطرب الهندي مانا دي في فيلم " أوجالا " عام 1959 ، ووضع الموسيقى لها الثنائي الموسيقي شنكر جيكيشان، وأخرجه ناريش سيغال.

القافلة تسير

للشاعر الكردي خوشناف تيلو

القافلة تسيرُ والينابيع تنساب
لم تترك شيئاً وراءها
سوى النار والدخان
وريح غجرية تؤرق العيون الناعسة
كي لا تحظى بالرقاد
تشعل تلك الذكريات
كالنار المختبئة سرّاً في الرماد
على تلك العيون الدامية
والشفاه المتحسرة بالآهات
القافلة تسير بعجلة
إلى مدينتي البعيدة
أخبروا أمّي وقولوا لأبي

على مفترق الطريق؛ فلتنتظرني حبيبتي

سأعود حتماً ...حتماً سأعود

في يوم بعد كل هذه الأيام....

الطفلُ والنجمة الهاوية

للشاعر الكردي : شاهين بكر سورَكلي

نجمةٌ هوتْ
من حبل السماء وقعتْ
ولا بالآهِ نطقتْ
لا لم تصرخْ العلياء
بقيت كما هيَ
عالية وبهية
النجمة أشعّتْ
جاءت وجاءت
ثم جاءت
لكنها بعد حينٍ في العلا فُقدَتْ
عينا الطفل بحثتا
عن نجمة ضاعت

تبحث عيناه عنها

تدور وجذلى تدور

لكنها في الفلك ذابت

كما الملح في الماء يذوب

على سطح بيتٍ من الطين

بكى الطفل على فراشه سراً

دون صوتِ أنين

على النجمة التي سقطت

ونام بقلب مفعم بالحزن والحنين

لكنه قبل أن ينام

تضرّع إلى اللهِ خالق الأنام

ألاَّ تكون النجمة في الضياع

قد عانت من الآلام والأوجاع

***هوامش:**

- شاهين بكر سورَكلي: شاعر كردي سوري من مواليد مدينة (كوباني) 1946، يعيش في أستراليا منذ عام 1968، عمل مدرّساً وصحافياً ومذيعاً كما أنتج دروساً عن أصول تعلم اللغة الكردية، وكتب مقالات كثيرة عن مواضيع مختلفة وبعدة لغات نشرها في مئات الدوريات العالمية. يتقن اللغات الكردية والعربية والإنجليزية والألمانية والتركية، وله عدة إصدارات أدبية بالكردية بما في ذلك عشرات القصص القصيرة والقصائد الشعرية، كما في مخزونه روايتان «الضياع» و«العودة». والقصيدة مترجمة بتصرف من الشاعر شخصياً، من ديوانه «ألم السنوات السبع» الصادر عام 1990.

الفتاة الريفية

للشاعر الكردي : شاهين بكر سورَ كلي

أنا زهرةٌ ملوّنة

وحيدة

مُهمشّة دون أهمية

لا هوية لي في هذا العالم

مُهشمّة خجلى

كفتاة يتيمة

****

أنا قبرةٌ بيضاء

تراني باكية

لا جناح لي

أرغب جداً بالحرية

ولكن زرد السلاسل يقيدني

***

أنا غزالة بائسة

أرتشف الكثير من الأوجاع

وأعاني من وطأة القروح

ولكن ما الحل؛

فأنا مجروحة الروح

***

أنا عنقاء فوق هضاب بلادي

باسلة شجاعة

أريد أن أطير

لي رغبة عارمة

لكني لا أستطيع

فالجرح غائروعميق

***

أنا حُسن الريف وجماله

في الربيع أقصد المراعي

وقطيع الأغنام لأحلبه

مرادي أن أرتقي وأرى

لكن الجهل مستفحل

يتركني أميّة وسط الجهلة

***

أنا بلبل لا صوت له

في ربوع كردستان الجميلة

عاشقة للتحرر ولِهة

ولكن ما العمل

لي قلب مسكون بالألم ..

***هوامش:**

- يصف الشاعر في هذه القصيدة الفتاة القروية البسيطة التي لا تحظى بمستوى لائق من التعليم والمدنية اللازمة، تمتاز القصيدة بغنائية عالية ولغة جزلة.

- يعود تاريخ كتابة القصيدة لعام 1980.

وطننا كوردستان

للشاعر الكردي : شاهين بكر سورَكلي

إخوتي وأخواتي الكرام

هبّوا وقوموا كالضرغام

لا للتبعية

ولنقضي على العبودية

وننادي بالاستقلال والحرية

****

سماعاً بني الكورد الأكرمين

خلّوا العالم كله منصتا

انزلوا للساحات كالنمور

وازأروا في الميادين

العدو لا يعرف الإخاء

****

يا أختاه

ويا أخي الجميل

عمالاً وفلاحين

سلوا أنفسكم من تكونون ؟!..

لمَ الجوع والبؤس بنا مسكون !

****

نحن أبناء " كاوا "[1]

لا يصبح العدو أخاً

طلبنا منه الإخاء ألف عام

وما حصدنا إلا الآخ ..

***

نحن الكورد قلوبنا ناصعة البياض

هيهات أن يفهم ذلك الأنداد

دعونا نرفع علم الوطن إلى العلياء

ونحرر كوردستان من الأعداء

***

هذه هي أرضنا كوردستان

بقراها ومدنها والتلال

وها هم البيشمركة الأبطال

قادمون

من خُطى أقدامهم تهتزُ الجبال

1981

***هوامش**

1. "كاوا الحداد" البطل الكوردي الأسطوري الذي أنهى ظلماً تعرض له الكورد على يد ملك ظالم يدعى زوهاك، وأوقد على سفح الجبل شعلة الانتصار إيذانا بانتهاء حقبة الاستبداد وبداية جديدة.

- يمتاز شعر شاهين بكر سورَكلي بالروح الثورية القومية النضالية والمفردات الجزلة التي تناسب الحالة الشعورية والتصاعد الدرامي في النص. اتسمت حقبة الثمانينات بالشعر النضالي المقاوم نظراً لما تعرضت له المدن الكوردية في كل من العراق وإيران وتركيا من اضطهاد وظلم وتعسف على أيدي الأنظمة التعسفية.

اليتيم

للشاعر الهندي آنجان

في أحد الأيام قال لي الدرويش شيئاً

و اليوم سرى الإيمان بي

قد كان على صواب

من ليس له أحد

يرعاه الله الواحد الأحد

لا لستُ أقص عليك من فكري

إنما شيئاً تؤمن به الكائنات

مدوّن في كتاب

الله أحياناً و أماتنا و ثم أحياناً

مراراً تكسرنا الحياة

ثمّ تندمل الجراح

ليحلّ في النفس السلام

من ليس له أحد

معه الله الواحد الأحد

كم مرة قلنا وما زلنا نقول

كم يعاندنا القدر!

من قميص الليل تنبثق أصابع النهار البيض

تماماً كعمامة الدرويش[1]

تحمل الفرح والقهر معاً

من ليس له أحد

يرعاه الله الواحد الأحد

***هوامش**

1- هنا ذكر الشاعر كلمة "دامن" وهي كلمة متداولة في الثقافة الهندية، والتي تعني عمامة الرجل الدرويش الذي يسير في الطرقات، فيبسطها بين راحتيه ليتبارك الناس به عند إعطائه النقود.

_ آنجان: شاعر غنائي هندي (1929-1997)، له المئات من الأغاني التي كتبها لصالح أفلام بوليوود، وما زالت تُسمع أصداؤها إلى الآن في شوارع مومباي والعالم. أصدر ديواناً شعرياً واحداً قبل رحيله بعنوان "غجري من ضفاف الغانج"، ابنه "سمير " الشاعر الغنائي المشهور في أفلام بوليوود.

الأم اللاجئة والطفل

للشاعر والروائي النيجري : تشينوا أتشيبي

لا مريم[1] ولا عيسى شعرا بذلك الحنان وعاطفة الأمومة

وعلى الأم أن تنسى طفلها[2]

الرياح الثقيلة المحملة برائحة الإسهال تزداد حدة

من أطفال لم يبدّلوا لهم فوطهم لأيام

روائح نتنة ممزوجة بصنانِ القيح من جلودهم

وراء طابور طويل من البطون الكبيرة الفارغة[3]

كل الأمهات يردن الاعتناء بأطفالهن ولكن ليس هؤلاء[4]

رسمتْ ابتسامة صفراء [5] على وجهها

وفي عينيها تستحضر ذاكرة الأم

حممّته وبدأت تفرك يديه وقدميه

بسعفة عارية استلمتها من حزمة المعونات

ومشطت رأسه بمشط مكسور

أضفى لون الصدأ على شعره

وبكل حرص غسلت وجهه

ورفّت رموشها حين وصلت لعينيه

كي تكون حذرة أكثر

ربما كل هذه الأمور كانت تحدث معه في الماضي[6]

كأي عمل يومي قبل وجبة الفطور وصباح المدرسة

والآن هي تفعل له كل ذلك

تماما كما عندما تضع الأزهار على قبر صغير!

***هوامش**

1- ربما هنا إحالة إلى العلاقة الغير متوائمة؛ كما حين حملت مريم العذراء عيسى بين ذراعيها، والتي أصبحت أمّاً فجأة وتجسيداً لحالة المعاناة لكلا الطرفين، وأيضاً تكرس فكرة أن أعظم العلاقات الإنسانية لا تعوض حنان الأم.

2- الأطفال الذين يموتون بالتتالي جراء الأمراض.

3- معظم أطفال المخيم يعانون من مرض الكواشيوركور، وهو ينتج عن سوء التغذية ونقص البروتين في البلدان التي تعاني المجاعات، ويؤدي إلى أعراض جلدية عديدة منها انتفاخ البطن وتورم الأقدام. وربما يقصد هنا الشاعر طابور البطون المنتفخة من الأطفال.

4- الأمهات يردن الاعتناء بأطفالهن، ولكن هن يعلمن جيداً أن أطفالهن على وشك الموت لا محالة.

5- الابتسامة الصفراء أو اللون الأصفر استخدمها الشاعر في موضعين للدلالة على ظل الموت الذي يحيط بالمخيم، والأطفال الذين ينتظرون الموت.

6- قبل حالة الحرب.

_ كتب تشنيو هذه القصيدة في مخيم يبفارا الكاثوليكي للاجئين؛ عدما حاول سكان إقليم بيافرا الاستقلال عن نيجيريا.

_ تشينوا أتشيبي روائي نيجري من أقلية الإيبو ، وهو أول روائي بارز من القارة السوداء كتب بالإنجليزية. تتناول كتاباته المخلّفات المأساوية للإمبريالية البريطانية على المجتمعات الإفريقية. حلّل أتشيبي العلاقات الأسلوبية بين الأدبين الأفريقي والإنجليزي. وقد استحوذت أعماله على اهتمامات النقد الأدبي. له مؤلفات عديدة منها: سهم الرب (1964م)؛ ابن الشعب (1966م)؛ كثبان السافانا (1987م). أصدر أتشيبي كذلك قصصاً قصيرة وكتباً للأطفال، كما اشتهر ناشراً وناقداً. وُلد أتشيبي في أوجيدي في شرقي نيجيريا عام 1930، وتلقَّى تعليمه بالكلية الحكومية في أومواهيا وبكلية إبادان الجامعية، وعمل بالإذاعة والخدمة المدنية أيضاً. وعمل مؤخراً بالتدريس في الجامعات النيجيرية، وجامعات الولايات المتحدة الأمريكية، وقد رحل عام 2013.

قصيدة

شاعر مجهول

"إذا ما متُ في يومٍ جميل

سأحتاج منكَ إغلاقَ عيني؛

لذا أمسكْ يديَّ بشكّلٍ متينِ

الشهيد الكشميري نور محي الدين"

لا.. لا أستطيع شرب جرعة من الماء

أشعر أنه أجاجٌ ممزوج بدماء الشبّان

مَن قضوا وسط هذه الجبال

***

لا لا أستطيع النظر إلى السماء

لا.. لمْ تعد زرقاء

أشعر أنها مخضبة بلون الدماء

***

لا.. لا أقدرُ الإصغاء

لنهر عَجَّاج

حينها أذكر عويل تلك الأمّ المفجوعة

بجوار جثة تنزفُ لابنها الوحيد

***

لا.. لا أستطيع سماع هزيم الرعد في السُّحب

كي لا يذكّرني بصوت دوي القنابل والحرب

***

أشعر أن لون الشحوب قد كسا حديقتي

وربما اكتسبَ لون الحداد

ومات فيه لون الخُضرة

لا صوت للوقواق ولا للعصافير

جداً صامتين

يبدو أنهم مثلي

أيضاً حزينين

***هوامش**

_ قصيدة لشاعر كشميري مجهول ترجمتها إلى العربية، تتحدث عن معاناة شعب كشمير، وما يكابدونه من حرب. تم توظيف القصيدة في فيلم للصديق الكشميري المخرج ماجد امتياز في فيلم أطفال الصراع الذي عُرض العام الماضي في مهرجان الشارقة للسينما.

الفهرس

اغتيال 5

أيُّها الرقيب 9

الوردة الحمراء 13

شاعرٌ لثوانٍ 15

ظلام دامس! 19

أحياناً وأحياناً 23

بابورام ساحر الثعابين 27

قاربٌ تحت سماءٍ مشمسة ! 31

الآلافُ مِنَ الرغباتِ كهذه ! 35

مُرادي 39

ليس مكتوبٌ لي وصالَ حبيبي 41

كلُّ العقباتِ اجتزتها.....45

ما تقولهُ نبضاتُ القلبِ.....49

غن يا تبغُ غن.....53

ودادي بلادٌ.....55

جناحُ جبريل.....59

ولدتْني الحياةُ لذا جئتْ.....63

رباعية.....67

أنا وقلبي رحّالتان.....69

أنا المتسكع.....73

قلبي هنديٌّ.....77

اليومُ آفلٌ وكلُّ جمالٍ زائلُ.....81

لماذا ضحكتُ الليلة؟.....83

في مساءٍ كئيبٍ من كانون الأول..... 85

ومضتان..... 89

إلى أين المسير ؟..... 91

القافلة تسير..... 97

الطفلُ والنجمة الهاوية..... 99

الفتاة الريفية 103

وطننا كوردستان..... 109

اليتيم 113

الأم اللاجئة والطفل 117

قصيدة..... 121

الفهرس 125